Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 21, No. 70, Part (2): 234-253
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.21.70.2.13

Tikrit Journal of Administrative and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
EISSN: 3006-9149
PISSN: 1813-1719

The role of Islamic banks in financing small and medium enterprises in light of the Central Bank of Iraq initiative: A survey study of a sample of employees in Iraqi Islamic banks

Farouk Fayadh Hassan*
College of Islamic Sciences/ Tikrit University

Keywords:
Islamic banks, small and medium enterprises, financing, Central Bank of Iraq.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Jun. 2023
Accepted 11 Jun. 2025
Available online 30 Jun. 2025

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

*Corresponding author:
Farouk Fayadh Hassan
College of Islamic Sciences/
Tikrit University

Abstract: The study aimed to determine the role of Islamic banks in financing small and medium enterprises in Iraq in light of the Central Bank of Iraq's initiative to finance small and medium enterprises, where the primary community of the study was Iraqi Islamic banks, while the study sample consisted of 50 employees working in some Iraqi Islamic banks, namely (Iraqi Islamic Bank for Investment and Development, National Islamic Bank, Amin Al-Iraq Bank for Investment and Islamic Finance, Cihan Bank for Investment and Islamic Finance, World Islamic Bank for Investment and Finance) with the aim of knowing the role of Islamic banks in financing small and medium enterprises according to the Central Bank's initiative. The study followed the descriptive analytical approach, and the study reached several results, the most important of which is that Islamic banks play a pivotal role in supporting and developing small and medium enterprises in Iraq, which enhances economic growth and reduces unemployment rates. However, there are still major challenges that hinder the efficient achievement of this role, most notably inflation, lack of diversity of banking products, and scarcity of liquidity. The study recommended that Islamic banks and relevant authorities work to overcome these obstacles to enhance their ability to finance small and medium enterprises and support the Iraqi economy more.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 21, No. 70, Part (2): 234-253
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.21.70.2.13

دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ضوء مبادرة البنك المركزي العراقي: دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في المصارف الإسلامية العراقية

فاروق فياض حسن
كلية العلوم الإسلامية/جامعة تكريت

المستخلص

هدفت الدراسة إلي تحديد دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق في ضوء مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث تكون المجتمع الأساسي للدراسة من المصارف الإسلامية العراقية، اما عينة الدراسة فتكونت من 50 موظف من الموظفين العاملين في بعض المصارف الإسلامية العراقية وهي (المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية، المصرف الوطني الإسلامي، مصرف أمين العراق للاستثمار والتمويل الاسلامي، مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي، مصرف العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل) بهدف معرفة دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وفقا لمبادرة البنك المركزي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ان المصارف الإسلامية تلعب دوراً محورياً في دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، مما يعزز النمو الاقتصادي ويخفض معدلات البطالة، ومع ذلك لا تزال هناك تحديات كبيرة تعوق تحقيق هذا الدور بكفاءة، أبرزها التضخم، قلة تنوع المنتجات المصرفية، وشح السيولة، واوصت الدراسة المصارف الإسلامية والجهات المعنية بالعمل على تجاوز هذه المعوقات لتعزيز قدرتها على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودعم الاقتصاد العراقي بشكل أكبر.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التمويل، البنك المركزي العراقي.

المقدمة

تسعى الدول بشكل عام إلى تحقيق مستويات عالية من النمو والتنمية الاقتصادية، ومن أهم العوامل في سبيل ذلك هو التركيز على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تعتبر من أهم ركائز النمو، يعيش العراق في بيئة اقتصادية يحتاج فيها الى تذليل العديد من العقبات لدفع الاقتصاد الوطني قدما، وهم بحاجة الى قروض مصرفية للمضي قدما في هذه المشاريع، وتمثل المشروعات الجزء الأكبر من الإقراض المصرفي العراقي، وتتعرض المشروعات الصغيرة والمتوسطة لمخاطر عالية تتعلق بنقص المعلومات وضعف الضمانات لذلك، أطلق البنك المركزي العراقي مبادرة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة تهدف إلى تحسين واقع هذه العوامل وتكمن أهمية هذه المبادرة في إجراء مسح لمجموعات المصارف الخاصة المشاركة في المبادرة وعدد المشاريع التي تم اقتراضها من هذه المصارف، والمبلغ الذي أنفقته المبادرة، ومدى استفادة المبادرة من تقليص الاقتصادات الوطنية، وخاصة البطالة، ومن المبادرات السابقة مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، واتحاد الصناعات، وتمويل المشاريع الصغيرة العراقية شركة الضمان المصرفي العراقية، ولبيان مدى مساهمة هذه المبادرات في دعم وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من هذا المنطق، تتناول هذه

الدراسة موضوع تمويل المصارف الإسلامية للمشاريع الصغيرة من خلال مبادرة البنك المركزي العراقي والتي تستخدم فيه تلك المصارف الإسلامية إحتياطياتها النقدية الضخمة لدعم اقتصاد البلاد وتمويل المشاريع الصغيرة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

أولاً. مشكلة الدراسة: تلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دوراً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للدول حول العالم، لكن المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق تواجه العديد من التحديات من أهمها عدم توفر التمويل الكافي للمشاريع الضرورية للتنمية التي هي هدف كل المشاريع الجارية أو القائمة والهادفة إلى زيادة الإنتاجية ومساهمتها في استيعاب العمالة، ويكمن سؤال البحث في الإجابة على الأسئلة الرئيسية التالية:

1. ما هو الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفق مبادرة البنك المركزي العراقي؟
2. وما هي المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية العراقية في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟

ثانياً. أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المشاريع الصغيرة كأحد أدوات التنمية الاقتصادية وقد حظيت باهتمام كبير من دول العالم لما لها من دور رئيسي في التوظيف من خلال توفير فرص العمل ومساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة ومعرفة دور المصارف الإسلامية في تنفيذ مبادرة البنك المركزي العراقي في إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة وسوف تتناول الدراسة الآثار المترتبة على فرصة التمكين هذه وسيعمل الباحث على تطوير مقترحات لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وتحفيز الوصول إلى التمويل من المصارف التجارية.

ثالثاً. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلي تحقيق كل من الاتي:

1. التعرف على الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وفق مبادرة البنك المركزي العراقي.
2. تذليل المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية العراقية في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

رابعاً. فرضيات الدراسة: لحقيق أهداف الدراسة يسعي الباحث لاختبار الفرضيات التالية:

1. تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي.
2. تواجه المصارف الإسلامية معوقات في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

خامساً. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون المجتمع الأساسي للدراسة من الموظفين بالمصارف الإسلامية العراقية بهدف معرفة دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وفقا لمبادرة البنك المركزي وتمَّ اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة عينة عشوائية بسيطة للحصول على بيانات الدراسة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماماً مقدراً وسط مجتمع البحث، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من العاملين في بعض المصارف الإسلامية العراقية وهي (المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية، المصرف الوطني الإسلامي، مصرف أمين العراق للاستثمار والتمويل الاسلامي، مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي،

مصرف العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل) وتم توزيع عدد (50) استبيان على أن يشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع البحث وتم استرجاع (50) استبيان سليمة تم استخدامها في التحليل بيانها كالآتي:

جدول (1): الاستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها

البيان	العدد	النسبة %
استبيانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة	50	%100
استبيانات غير صالحة للتحليل	0	%0
إجمالي الاستبيانات الموزعة	50	%100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 100% من الاستبيانات.

سادساً. حدود الدراسة:

1. **الحدود الزمانية:** تضمنت جدود الدراسة الزمانية الفترة التي تم خلالها انجاز البحث وهي 2023/5/1-2023/9/1.
2. **الحدود المكانية:** تضمنت جدود الدراسة المكانية بعض المصارف الإسلامية العراقية التي تم فيها الدراسة وهي (المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية، المصرف الوطني الإسلامي، مصرف أمين العراق للاستثمار والتمويل الاسلامي، مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي، مصرف العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل).

سابعاً. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: قام الباحث بترميز أسئلة الاستبيان ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها من خلال الاستبيانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for Social Sciences" ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لعبارات الاستبيان المكونة من جميع البيانات باستخدام " معامل الفا كرونباخ" (Alpha،Cronbach's). وتم استخدامه للتحقق من صدق الأداء.
2. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات الدراسة، للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة % لكل متغير على حدا، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.

   كذلك حساب المتوسط المرجع لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس اتجاه آراء المبحوثين.
3. تم استخدام اختبار مربع كاي (χ^2) لمعرفة الفروق بين إجابات المبحوثين وتم حساب ذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\chi^2 = \sum \{O_i - E_i\}^2 / E_i$$

حيث: χ^2 = كاي تربيع

$\sum$ = مجموع التكرارات

O_i = التكرارات المشاهدة

E_i = التكرارات المتوقعة

ثامناً. منهجية الدراسة: تتبنى هذه الدراسة منهجاً تحليلياً وصفياً لتوضيح مدى تأثير التمويل الإسلامي على الشركات العراقية الصغيرة والمتوسطة، ومن خلال وصف العلاقة بين التمويل الإسلامي والمشاريع الصغيرة بمبادرة من البنك المركزي لتوضيح تأثيرها وذلك بجمع البيانات والمعلومات من خلال الاستبيان بناء على تقديم الاستبانة الى العاملين في المصارف الإسلامية العراقية، وذلك لتعذر الوصول الى البيانات المنشورة من قبل البنك المركزي العراقي والمصارف الإسلامية العراقية.

تاسعاً. الدراسات السابقة:

1. **دراسة (رفعت، 2020م) بعنوان (التمويل الإسلامي ومساهمته في تمويل مشروعات البنية التحتية: دراسة حالة المملكة العربية السعودية)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة التمويل الإسلامي باعتباره أحد مصادر التمويل في تمويل مشروعات البنية التحتية، وتطبيق ذلك على المملكة العربية السعودية كدراسة حالة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتماشى هذا المنهج مع طبيعة هذه الدراسة في تتناوله الجوانب النظرية للدراسة، بالإضافة لتحليله بيانات واحصائيات تمويل مشروعات البنية التحتية في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البنية التحتية تعتبر من أهم مقومات تعزيز الحياة الاقتصادية، وأن التمويل الإسلامي يعتبر مصدرا هاما وأسلوب مناسبا لتمويل مشروعات البنية التحتية، وأن تجربة المملكة العربية السعودية في استخدام التمويل الإسلامي كأداة لتمويل مشاريع البنية التحتية أكدت نجاح هذا النوع من التمويل من خلال مساهمته الفعالة في تمويل عدد من مشروعات البنية التحتية.

2. **دراسة (ثامر، 2020م) بعنوان (مدى التزام المصارف الإسلامية الكويتية بتعليمات حوكمة الرقابة الشرعية عند منح الائتمان للمشروعات الصغيرة)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام البنوك الإسلامية الكويتية بتعليمات حوكمة الرقابة الشرعية عند منح الائتمان للمشروعات الصغيرة، واشتمل مجتمع البحث على جميع المصارف الإسلامية في دولة الكويت، وعددها خمسة مصارف إسلامية، أما عينة البحث فتم أخذ عينة عشوائية بسيطة من المديرين الماليين والمحاسبين العاملين في البنوك الإسلامية الكويتية عددها (91) مستجيب، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات، وتمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات المطلوبة، وخلص البحث إلى أن البنوك الإسلامية الكويتية تلتزم بتعليمات حوكمة الرقابة الشرعية الصادرة عن بنك الكويت المركزي والتي قررها مجلس إدارة البنك والتي جاءت استكمالا لجهوده التي يبذلها من أجل تطوير تعليمات الرقابة الشرعية.

3. **دراسة (أزهر، 2021م) بعنوان (تقييم صيغ التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية وأثرها في التنمية الاقتصادية)**

هدفت الدراسة الى استعراض مفهوم صيغ التمويل بالمشاركة عن طريق التعريف اللغوي والاصطلاحي، ثم بيان أنواع الشركات والتكييف الإسلامي لها، بالإضافة الى توضيح صيغ المشاركة التي يتم اعتمادها من قبل المصارف الإسلامية، مع اقسامها، وكيفية استخدامها في المصارف الإسلامية، مع توضيح آلية عملها وتنفيذ العقود في المصارف الإسلامية، بما يتفق مع الصيغ القانونية المرتبطة بالمصرف الإسلامي مع البنك المركزي، عن طريق توضيح الخطوات العملية لذلك، ثم

يستعرض البحث الأثر المتوقع لصيغ التمويل بالمشاركة على التنمية الاقتصادية، واتبع البحث المنهج الوصفي لوصف صيغ التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، ثم تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف الى مدى تناغم التأثير بين الصيغ المذكورة والتنمية الاقتصادية، وتوصل البحث الى ان صيغ التمويل بالمشاركة هي من اهم الصيغ التي تعزز من نمو العمل المصرفي الإسلامي وتزيد فرص العمل للطبقات الفقيرة لدعم المستوى المعاشي للأفراد وتعزيز النمو الاقتصادي للدولة.

4. **دراسة (أحمد وآخرون، 2021م) بعنوان (إشكاليات التمويل المصرفي للمشروعات الصغرى بعد التحول للصيرفة الإسلامية)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإشكاليات التمويلية التي تواجه التمويل المصرفي للمشروعات الصغرى بعد التحول للصيرفة الإسلامية، وذلك بالتطبيق على مصرف الجمهورية، حيث ركزت على تحليل مجموعتين من العوامل، المجموعة الأولى تتعلق بإشكاليات تواجه المشروعات الصغرى وتمثلت في ثلاثة عوامل وهي: (الضمانات المطلوبة، الجهات الداعمة، دراسات الجدوى)، والمجموعة الثانية تتعلق بإشكاليات تواجه القطاع المصرفي وشملت ثلاثة عوامل وهي: (قدرة المصرف على تقديم صيغ التمويل الإسلامي، الكفاءات والخبرات، درجة المخاطرة)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم استخدام الاستبيان لتجميع بيانات الدراسة العملية وتمثلت عينة الدراسة في (93) مفردة من العاملين بالمصرف، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، حيث تم اختبار البيانات بمقياس الوسط الحسابي واختبار (T) لعينة مستقلة واحدة بمستوى معنوية 5%، وتوصلت الدراسة إلى أن كل العوامل المدروسة تمثل إشكاليات أمام حصول المشروعات الصغرى على التمويل المصرفي بعد التحول للصيرفة الإسلامية.

5. **دراسة (أفراح، 2022م) بعنوان (دور التمويل الاسلامي في تحقيق التنمية المستدامة / دراسة تحليلية في المصارف الإسلامية العراقية)**

يهدف البحث الى تقييم دور التمويل الاسلامي في العراق للمشاريع الاقتصادية بشكل عام والتي ترتبط بمشاريع التنمية المستدامة بشكل خاص كونها تتوافق مع اهداف التمويل الاسلامي في تطوير المجتمع وتحسين ظروفه المعيشية، ولإنجاز اهداف البحث تم اختيار عينة من المصارف الاسلامية في العراق باعتبارها تتسيد نشاط التمويل الاسلامي في العراق، ومن خلال تحليل البيانات الخاصة بأنماط التمويل التي تقوم بها المصارف الاسلامية للمدة (2015-2020)، توصل البحث الى انخفاض حصة التمويل الاسلامي بأشكاله المختلفة مقارنة بالتمويل التقليدي بسبب سيطرة التمويل التقليدي لاسيما من قبل المصارف الحكومية على نشاط التمويل في العراق ورغبة من المصارف الاسلامية في تجنب المخاطرة المرتبطة بالتمويل لاسيما طويل الاجل والتركيز على انماط محددة من التمويل والتي تتميز بقصر اجالها وارباحها المضمونة نسبيا، فضلا عن غياب العديد من انماط التمويل الاسلامي الشائعة مثل الصكوك الاسلامية والمضاربات، مما يتطلب تحفيز المصارف الاسلامية في التحول نحو انماط التمويل طويلة الاجل والتي تستند الى المشاركات ويمكن من خلالها المساهمة بدرجة أكبر في تمويل مشاريع التنمية المستدامة والتي تتميز بآجالها الطويلة.

6. **دراسة (إيمان، 2022م) بعنوان (الصعوبات التي تواجه المصارف الإسلامية في استخدام صيغ التمويل الزراعي لتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة: دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في نشاط الصيرفة الإسلامية)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة المصارف العاملة في نشاط الصيرفة الإسلامية على التغلب على الصعوبات التي تواجهها في استعمال صيغ التمويل الإسلامية المزارعة والمساقاة والمغارسة لتمويل ودعم المشروعات الصغرى والمتوسطة للقطاع الزراعي، من خلال الأبعاد التالية (الصعوبات التشريعية وشرعية، بشرية، تعثر السداد)، واتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استمارات الاستبانة على عينة الدراسة بواسطة الباحثون مباشرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين التغلب على الصعوبات لتطبيق صيغ التمويل المزارعة، المساقاة، والمغارسة، وقدرة المصارف على تمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة وهي علاقة متوسطة نوعا ما وموجبة الاتجاه، فلا عن جود علاقة بين الصعوبات (البشرية) الصعوبات (الشرعية والتشريعية) لتطبيق صيغ التمويل المزارعة، المساقاة، والمغارسة، وقدرة المصارف لتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة وهي علاقة متوسطة وموجبة الاتجاه، بينما لا توجد علاقة بين تعثر السداد لتطبيق صيغ التمويل المزارعة، المساقاة، والمغارسة، وقدرة المصارف على تمويل المشاريع الصغرى والمتوسطة للقطاع الزراعي من خلال هذه الصيغ، وتوصلت أيضا الى وجود اثر للصعوبات التشريعية والشرعية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً. مفهوم المصارف الإسلامية: يُعرَّف المصرف الإسلامي بأنه مؤسسة مالية تقبل الودائع المصرفية من الجمهور على أساس القرض أو المضاربة وتسعى إلى تحقيق ربح من خلال استثمار جميع الأموال المتاحة من خلال أدوات الإقراض والاستثمار التي لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع أحكام الشريعة الإسلامية. سوف يكون تعتبر المصارف أحد مكونات النظام المالي وتلتزم بتطبيق جميع قوانين المصارف والبنوك المركزية وقوانين الشركات والقوانين التجارية (عبد القادر، 2013: 23)، كما تُعرف المصارف الإسلامية بأنها مؤسسات مالية تعمل على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية من خلال القيام، بشكل مباشر أو من خلال المشاركة، بجميع الخدمات المصرفية والمالية والتجارية والاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. سعر الفائدة كأساس لمعالجة وإعادة التزامات الزكاة (علي، 2003: 17).

مما سبق يعرف الباحث المصارف الإسلامية بأنها مؤسسات مصرفية تؤدي جميع الوظائف التي تقوم بها المصارف التجارية، ولكن بطرق تخدم الأهداف الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تسعى إليها المجتمعات الإسلامية في إطار الأسس الاقتصادية الإسلامية.

ثانياً. أهداف المصارف الإسلامية: في إطار جهود المصارف الإسلامية لتحقيق أهداف نظام اقتصادي إسلامي قائم على مبدأ الحقوق، تهدف هذه المصارف إلى دعم التكافل الاجتماعي واستخدام الأموال لتحقيق الرفاهية فإن هذه المصارف تسعى إلى تحقيق أهداف رئيسة أهمها (حيدر، 2018: 29):

1. **الأهداف الاستثمارية:** تتحدد معالم الأهداف الاستثمارية للمصارف الإسلامية في النواحي الآتية (مجيد، 2003: 5):

أ. تحقيق زيادات متناسبة في معدل النمو الاقتصادي لتحقيق التقدم للأمة الإسلامية.

ب.ب. تحقيق مستوى توظيفي مرتفع لعوامل الإنتاج المتوافرة في المجتمع والقضاء على البطالة.

ج. ترويج المشروعات سواء لحساب الغير أو لحساب المصرف الإسلامي ذاته أو بالمشاركة مع أصحاب الخبرة والقدرة الفنية.
د. توفير خدمات الاستشارات الاقتصادية والفنية والمالية والإدارية المختلفة.
ه. تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسات المختلفة.
و. تحقيق العدالة في توزيع الناتج التشغيلي للاستثمار بما يسهم في عدالة توزيع الدخول بين أصحاب عوامل الإنتاج المشاركة في العملية الإنتاجية (محمد، 2008: 114).

2. **الأهداف التنموية:** تعد المصارف الإسلامية من أهم الأوعية التي تجمع المدخرات بغرض توجيهها للاستثمار والمساهمة الفاعلة في عمليات التنمية وبذلك فهي ترسم اهداف تمتد إلى آفاق بعيدة المدى في عملية تصحيح مسار الاقتصادات الإسلامية (عوف، 2001: 192).
3. **الأهداف الاجتماعية:** تسعى المصارف الإسلامية إلى الموازنة بين تحقيق الأرباح الاقتصادية من جهة وتحقيق الأرباح الاجتماعية من جهة أخرى فضلا عن التوزيع العادل للدخل والثروة في المجتمع الإسلامي وهكذا نجد إن الأساس الاجتماعي الإيجابي في المصارف الإسلامية يسعى إلى تأكيد التوجهات الروحية في إقرار دور العمل ويضع رأس المال في موضعه الصحيح (مجيد، 2008: 30).

ثالثاً. أهمية المصارف الإسلامية: يُعد قيام المصارف الإسلامية واجبا شرعيا، تفرضه أحكام الشريعة الإسلامية، باعتبار أن تأسيس تلك المصارف يقدم البديل الشرعي للقروض بفائدة، وكافة أساليب الاستثمار التي تصاحبها معاملات ربوية محرمة، ولما كان الابتعاد عن الربا واجبا شرعيا، فإن الوسيلة التي يتحقق بها هذا الابتعاد تعد كذلك واجبة، إستناداً إلى القاعدة الشرعية التي تنص على أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب(عبد القادر، 2013: 25)، ومن ناحية أخرى فإن المصارف الإسلامية ضرورية لتمويل الصناعة والتجارة والزراعة، وهذا التمويل واجب شرعا (عاشور، 1996: 3).

رابعاً. صيغ التمويل التي تتبعها المصارف الإسلامية: هناك أنواع متعددة من التمويل يمكن تناول بعضها فيما يلي:

1. **التمويل بالمشاركة:** اتفاقية تعاقدية محددة لأداء العمل أو الأنشطة وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية حيث يتقاسم طرفان المال أو العمل، أو يتلقى أحد الطرفين المال والآخر يتلقى العمل وسأشارك ما حصلت عليه في هذه الأثناء بحسب ما نص عليه الجانبين (الياس، 2007: 4).
2. **التمويل بالمضاربة:** يعرف برأس المال المضارب وهو الصيغة التي تقدمها المصارف للعملاء المضاربين الذين يسعون لاستثماره بشكل مستقل بشكل مطلق أو مقيد، وتكون الأرباح بين المصرف والعميل نسبة متفق عليها تعاقدياً وتكون الخسائر ناتجة عن مخالفة أو إهمال أو مخالفة لشروط العقد من قبل المضارب (عبد الستار، 2006: 17).
3. **التمويل بالمرابحة:** المرابحة في اللغة مصدر ربح، وهي زيادة، في مفهومها اللغوي بيع ذلك السعر مضافا إليه زيادة معينة، ولفظ المرابحة من مثل تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) سورة البقرة 275، وعلى لسان السنة صلى الله عليه وسلم (أفضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور) (أسامة، 2013: 50).
4. **التمويل بالسلم:** السلم بيع الشيء الموصوف في الأمانة بثمن فوري، واتفق الفقهاء على أن عقد الصلح مبني على تبادل اعتبارين: الأول موجود وهو الثمن والآخر مؤجل وهذا مقبول (عقون، 2009: 86).

خامساً. مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة: فيما يتعلق بالمشاريع الصغيرة، لا يمكن تقديم تعريف نهائي أو مفهوم محدد، ومن الممكن أن يكون مختلفاً في بلدك لأنه يتوافق مع البيئة السياسية والاقتصادية للبلد المعني وهناك العديد من الاختلافات التعريفات في الدولة الشريكة. اعتماداً على مرحلة النمو التي يمر بها اقتصاد البلاد، وهكذا نرى تباينات بين الدول ومن مرحلة إلى أخرى في اعتماد تعريف محدد للمشروعات الوطنية الصغيرة، حسب إمكانيات الدولة وقدراتها وظروفها الاقتصادية، ويختلف التعريف اعتماداً على ما إذا كان لأغراض إحصائية أو لأغراض جمع الأموال أو لأغراض أخرى، فمصطلح "المشروعات الصغيرة والمتوسطة" هو مصطلح شائع الاستخدام، وعلى الرغم من وجوده بالفعل منذ بداية المجتمع الأكاديمي، فقد تم التأكيد مؤخراً على أهميته ويشمل المصطلح "الأنشطة التي تمتد إلى الأشخاص الذين يعملون لحسابهم الخاص أو الذين يعملون في مؤسسات صغيرة توظف عدداً معيناً من العمال ويشمل على سبيل المثال لا الحصر التعاونيات ومجموعات الإنتاج الأسري أو المحلي(سمير، 2015: 13).

سادساً. أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة: لا شك أن المشاريع الصغيرة لها أهمية كبيرة ليس فقط في دعم الاقتصاد ولكن أيضا في تحقيق التنمية المستدامة بشكل عام وخاصة في أبعادها الاجتماعية والبيئية والبشرية، ومجال لذلك الاستجابة للتغيير والابتكار والتجديد وخلق فرص عمل جديدة (أسامة، 2015: 157)، ويمكن إيجاز أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بصفة عامة فيما يلي (بيان، 2006: 118-120):

أ. يعتبر قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أهم القطاعات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المتقدمة والنامية وتمثل القوة الدافعة للنمو الاقتصادي الوطني.

ب. المشاريع الصغيرة هي آلية عمل لاكتشاف الفرص الاستثمارية الواعدة وتوطين الخبرات الناجحة وإيجاد الطرائق المناسبة للتعاون بين المشاريع الصغيرة ورواد الأعمال.

ج. تفتح المشروعات الصغيرة والمتوسطة مجالات للعمل الحر، وتوفر فرص عمل منتجة، وتوفر فرص عمل للأشخاص الأكفاء والماهرة، وتوفر فرص عمل للعمال شبه المهرة وغير المهرة، وتخفف من أعباء الحكومة في الإمداد.

د. إنها مصدر للابتكار التكنولوجي من خلال تطوير أنشطة الابتكار التكنولوجي وقبول رواد الأعمال، وهي أيضاً بذرة لا غنى عنها للمشاريع الكبيرة.

ه. صغر حجمها يسمح لها باختراق القرى والمناطق الريفية، مما يقلل من هجرة السكان إلى المدن الكبرى.

سابعاً. مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المؤسسات الصغيرة في العراق: أعلن البنك المركزي العراقي عن مبادرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمبلغ قدره 2 تريليون دينار لإقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة بمبلغ تريليون دينار، حسب بيان صادر عن البنك المركزي اليوم الأحد (16 كانون الثاني 2022) (البنك المركزي العراقي، 2020)، وساعدت مبادرات الإقراض من البنك المركزي في دعم قطاعات الصناعة والزراعة والإسكان والتجارة، حيث تمثل ما يقرب من 30% من إجمالي الائتمان الممنوح للقطاع الخاص وحصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي"، وهناك أيضاً قروض بدون فوائد قدمها البنك المركزي للمشاريع الصغيرة، ولكن في المقابل يتم دفع رسوم الإدارة فقط وساعدت المبادرة في خلق آلاف فرص العمل وتمويل ما يقرب من 3000 وحدة سكنية في جميع أنحاء العراق، وبحسب محافظ البنك المركزي فقد تجاوزت نسبة تنفيذ تلك الوحدات السكنية 90%

ويحتاج التخصيص إلى زيادة تريليون دينار أخرى، وقد ساهمت أدوات السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي بشكل كبير في دعم الاقتصاد والتغلب على الأزمة المالية التي مرت بها البلاد، وتنقسم المبادرة إلى أقسام عدة وكالآتي(إتحاد المصارف العربية، 2022):

1. سلفيات عامة بسقف أعلى تصل إلى 2 مليار دينار لكل دفعة مسبقة بعد حد دفعة واحدة يصل إلى مليار دينار، والقروض الممنوحة هي ضمن مبلغ هذا النوع من السداد المسبق، بحد أقصى 100،000،000 دينار لكل قرض، وشروط السداد لهذا النوع من القروض لغاية (7) سنوات.
2. سلفيات خاصة بسقف أعلى تبلغ (5) مليار دينار لكل دفعة مسبقة ويتراوح مبلغ التمويل لكل قرض ممول بهذا النوع من الدفع المسبق من (100 مليون دينار حتى 1 مليار دينار) (إتحاد المصارف العربية، 2022م).
3. سلفيات لتمويل للقروض التي تزيد عن مليار دينار، انطلق هذا النوع من القروض منتصف عام 2020 بسبب تعليق مبادرة الـ (5) تريليونات بسبب استنفاد المبلغ المخصص لتمويل قرض بمبلغ تجاوز (1) مليار دينار (إتحاد المصارف العربية، 2022).
4. سلف شخصية ميسرة / أُطلق هذا النوع من القروض في الربع الأول من العام (2021) لغرض دعم شريحة موظفي الدولة الموطنة رواتبهم لدى أحد المصارف المجازة من هذا البنك، وكذلك تم شمول موظفي القطاع المصرفي الخاص، على ألا يتجاوز الراتب الكلي للموظف مبلغ (1) مليون دينار (إتحاد المصارف العربية، 2022).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً. تصميم أداة الدراسة: من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان لدراسة دور المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ظل مبادرة البنك المركزي العراقي والاستبيان هو من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية ويتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة.

ولقد اتبع الباحث خلال عملية بناء أداة الدراسة الخطوات التالية:

1. الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بدراسة دور المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ظل مبادرة البنك المركزي العراقي، فضلا عن الاطلاع على الدراسات السابقة، وذلك للاستفادة منها في إعداد أداة جمع البيانات.

جدول (2): الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 -0.1	2.59 - 1.8	3.39 - 2.6	4.19 - 3.4	5 - 4.2

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 21, No. 70, Part (2): 234-253
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.21.70.2.13

ثانيا: اختبار فرضيات الدراسة

جدول (3): عبارات الفرضية الأولى:(تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي).

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
تساهم المصارف الإسلامية في تهيئة فرص عمل وتقليل نسبة البطالة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق.	30	60.0	20	40.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
يساهم القطاع المصرفي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة صيغ التمويل الإسلامي وتدعم عملية التنمية الاقتصادية.	21	42.0	39	78.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
تساهم المصارف الإسلامية في خلق زيادة في معدلات النمو بتمويلها للمشروعات الصغيرة مما له من أثر إيجابي علي الاقتصاد العراقي.	25	50.0	25	50.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
تتبع المصارف الإسلامية صيغ تمويل ميسرة تستهدف الأفراد ومؤسسات الأعمال الصغيرة عكس المصارف التجارية.	40	80.0	10	10.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
استبعاد المصارف الإسلامية التعامل بالربا فأنها تخفف من عبء وتكلفة الاقتراض والذي تحتاجه المنشآت الصغيرة بسبب ضعف إمكانياتها المالية وخاصة في مرحلة البدء بالمشروع.	35	70.0	15	30.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2023.

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول اعلاه أن هناك مستوى عالي من الموافقة بين المشاركين على العبارات المتعلقة بدور المصارف الإسلامية في دعم وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك بالنظر إلى توزع الإجابات على الخيارات المتاحة، إذ أظهرت نتائج إجابات العينة

على العبارة "تساهم المصارف الإسلامية في تهيئة فرص عمل وتقليل نسبة البطالة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق" أن 60.0% من المشاركين كانت اجابتهم (30 فرداً) أوافق بشدة، و40.0% (20 فرداً) كانت اجابتهم أوافق، وهذا يشير إلى أن هناك إجماعاً قوياً بين المشاركين على أن المصارف الإسلامية تساهم بشكل كبير في خلق فرص عمل وتقليل البطالة من خلال تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "يساهم القطاع المصرفي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة بصيغ التمويل الإسلامي وتدعم عملية التنمية الاقتصادية" ان 42.0% من المشاركين (21 فرداً) كانت اجابتهم أوافق بشدة، و78.0% (39 فرداً) كانت اجابتهم وافق، وهذا يعكس مستوى قوي من التأييد للدور الذي يلعبه القطاع المصرفي الإسلامي في دعم التنمية الاقتصادية من خلال تمويل المشاريع الصغيرة، كما أظهرت نتائج العبارة "تساهم المصارف الإسلامية في خلق زيادة في معدلات النمو بتمويلها للمشروعات الصغيرة مما له من أثر إيجابي على الاقتصاد العراقي" ان إجابات العينة كانت متساوية، حيث 50.0% من المشاركين (25 فرداً) كانت اجاباتهم أوافق بشدة، و50.0% (25 فرداً) كانت اجاباتهم أوافق، وتشير هذه النتائج إلى توافق كبير بين المشاركين حول التأثير الإيجابي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من قبل المصارف الإسلامية على معدلات النمو الاقتصادي، كما أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "تتبع المصارف الإسلامية صيغ تمويل ميسرة تستهدف الأفراد ومؤسسات الأعمال الصغيرة عكس المصارف التجارية"، ان 80.0% من المشاركين (40 فرداً) كانت اجاباتهم أوافق بشدة، و10.0% (10 أفراد) كانت اجاباتهم أوافق، وتشير هذه النسبة العالية الى أن المشاركين يرون أن المصارف الإسلامية تعتمد على صيغ تمويل آمنة وميسرة تستهدف المشاريع الصغيرة، مما يجعلها أكثر جذباً لأصحاب المشاريع مقارنة بالمصارف التجارية، كما أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "استبعاد المصارف الإسلامية التعامل بالربا يخفف من عبء وتكلفة الاقتراض الذي تحتاجه المنشآت الصغيرة بسبب ضعف إمكانياتها المالية وخاصة في مرحلة البدء بالمشروع"، ان 70.0% من المشاركين (35 فرداً) كانت اجاباتهم أوافق بشدة، و30.0% (15 فرداً) كانت اجاباتهم أوافق، وهذا يشير إلى مستوى مرتفع من الموافقة على أن استبعاد الربا في المصارف الإسلامية يقلل من تكلفة الاقتراض، مما يسهم في دعم المنشآت الصغيرة في مراحلها الأولى.

وبناءً على هذه النتائج، يتضح أن المشاركين لديهم مستوى مرتفع من الثقة والتأييد لدور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودعم الاقتصاد العراقي، من خلال توفير فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتقديم صيغ تمويل ميسرة وآمنة.

جدول (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الأولى (تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي)

العبارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج	التفسير
تساهم المصارف الإسلامية في تهيئة فرص عمل وتقليل نسبة البطالة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق.	29.040	1	.000	4.72	.451	5.00	دالة	أوافق بشدة
يساهم القطاع المصرفي الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة صيغ التمويل الإسلامي وتدعم عملية التنمية الاقتصادية.	18.027	1	.000	4.67	.471	5.00	دالة	أوافق بشدة
تساهم المصارف الإسلامية في خلق زيادة في معدلات النمو بتمويلها للمشروعات الصغيرة مما له من أثر إيجابي علي الاقتصاد العراقي.	4.507	1	.034	4.59	.494	5.00	دالة	أوافق بشدة
تتبع المصارف الإسلامية صيغ تمويل ميسرة تستهدف الأفراد ومؤسسات الأعمال الصغيرة عكس المصارف التجارية.	22.427	1	.000	4.69	.463	5.00	دالة	أوافق بشدة
استبعاد المصارف الإسلامية التعامل بالربا فأنها تخفف من عبء وتكلفة الاقتراض والذي تحتاجه المنشآت الصغيرة بسبب ضعف إمكانياتها المالية وخاصة في مرحلة البدء بالمشروع.	16.667	1	.000	4.67	.473	5.00	دالة	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2023.

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول أن الفرضية الأولى التي تنص على " تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي." قد تم اختبارها باستخدام اختبار مربع كاي،

تشير نتائج التحليل الإحصائي لعبارات الفرضية الأولى التي تنص على " تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي" إلى موافقة أفراد العينة على أن المصارف الإسلامية تساهم بشكل فعال في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفقًا لمبادرة البنك المركزي العراقي، فقد أظهرت القيم المحسوبة لاختبار مربع كاي أن التوزيع الفعلي للإجابات ليس عشوائيًا، بل يميل بشكل واضح نحو الموافقة القوية، حيث جاءت جميع القيم الاحتمالية أقل من 0.05، مما يدل على دلالة إحصائية واضحة تدعم صحة الفرضية، فضلا عن ذلك، فإن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات تجاوزت قيمة 4.3، وهو مؤشر قوي على أن غالبية المستجيبين يتفقون بشدة مع مضمون الفرضية، كما أن قيمة الوسيط كانت 5

لجميع العبارات، مما يعزز هذا الاتجاه نحو الموافقة التامة، بينما ظلت قيم الانحراف المعياري منخفضة، مما يعكس تجانس الآراء بين أفراد العينة وعدم وجود تباين كبير في وجهات النظر. وبناءً على هذه النتائج يمكن الاستنتاج بأن هناك تأييدًا قويًا لفكرة أن المصارف الإسلامية تلعب دورًا حاسمًا في دعم وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهو ما يعكس نجاح مبادرة البنك المركزي العراقي في تعزيز هذا النوع من التمويل، وبالتالي يتم قبول الفرضية القائلة "تساهم المصارف الإسلامية في عملية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق وفقاً لمبادرة البنك المركزي العراقي".

جدول (5): عبارات الفرضية الثانية:(تواجه المصارف الإسلامية معوقات في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
تمتنع المصارف الإسلامية عن الدخول في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة خوفاً من التضخم.	44	88.0	6	12.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
قلة عدد منتجات المصارف الإسلامية تشكل معوق رئيسي في تمويل المشاريع الصغيرة.	42	84.0	8	16.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
شح السيولة التي يعانيها القطاع المصرفي العراقي ككل يشكل إحدى معوقات تمويلها للمشاريع الصغيرة.	38	76.0	12	24.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
ضعف التوجه نحو الاستثمار في كل من صيغ المضاربة والاستصناع والإجارة والاستثمارات العقارية يعتبر معوق للمصارف في تمويل المشاريع الصغيرة.	35	70.0	15	30.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
سيطرة نموذج العمل المصرفي التقليدي على المصارف الإسلامية يشكل معوق رئيسي في تمويلها للمشاريع الصغيرة.	42	84.0	8	16.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2023.

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول أن هناك مستوى مرتفعاً من الموافقة بين المشاركين على العبارات المتعلقة بالمعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إذ أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "تمتنع المصارف الإسلامية عن الدخول في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة خوفاً من التضخم" أن 88.0% من المشاركين (44 فرداً) كانت إجابتهم أوافق بشدة، و12.0% (6 أفراد) كانت إجابتهم أوافق، مما يشير إلى وجود توافق واسع بين المشاركين على أن التضخم يشكل عقبة كبيرة تمنع المصارف الإسلامية من تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "قلة عدد منتجات المصارف الإسلامية تشكل معوق رئيسي في تمويل المشاريع الصغيرة" أن 84.0% من المشاركين (42 فرداً) كانت إجابتهم أوافق بشدة، و16.0% (8 أفراد) كانت إجابتهم أوافق، مما يدل على أن قلة تنوع المنتجات المصرفية تعتبر أحد المعوقات الرئيسية التي تعيق تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفيما يتعلق بالعبارة "شح السيولة التي يعانيها القطاع المصرفي العراقي ككل يشكل إحدى معوقات تمويلها للمشاريع الصغيرة"، أظهرت النتائج أن 76.0% من المشاركين (38 فرداً) كانت إجابتهم أوافق بشدة، و24.0% (12 فرداً) كانت إجابتهم أوافق، مما يعكس أن نقص السيولة يُعد من المعوقات المهمة التي تواجه القطاع المصرفي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أما العبارة "ضعف التوجه نحو الاستثمار في صيغِ المضاربة والاستصناع والإجارة والاستثمارات العقارية يعتبر معوقاً للمصارف في تمويل المشاريع الصغيرة"، فقد أظهرت أن 70.0% من المشاركين (35 فرداً) كانت إجابتهم أوافق بشدة، و30.0% (15 فرداً) كانت إجابتهم أوافق، مما يشير إلى أن ضعف التوجه نحو الاستثمار في صيغ التمويل الإسلامي يشكل عقبة أمام المصارف في دعم المشاريع الصغيرة، وأخيراً، أظهرت نتائج إجابات العينة على العبارة "سيطرة نموذج العمل المصرفي التقليدي على المصارف الإسلامية يشكل معوق رئيسي في تمويلها للمشاريع الصغيرة" أن 84.0% من المشاركين (42 فرداً) كانت إجابتهم أوافق بشدة، و16.0% (8 أفراد) كانت إجابتهم أوافق، مما يعكس أن هيمنة النموذج التقليدي في العمل المصرفي يُعد عائقاً مهماً أمام قدرة المصارف الإسلامية على تمويل المشاريع الصغيرة.

وبناءً على هذه النتائج، يتضح أن المشاركين يتفقون على أن هناك عدة معوقات رئيسية تحول دون قدرة المصارف الإسلامية على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مثل التضخم، قلة المنتجات المصرفية، شح السيولة، وضعف التوجه نحو صيغ التمويل الإسلامي.

جدول (6): يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية (تواجه المصارف الإسلامية معوقات في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة)

العبارة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	الاستنتاج	التفسير
تمتنع المصارف الإسلامية عن الدخول في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة خوفاً من التضخم.	29.040	1	.000	4.72	.451	5.00	دالة	أوافق بشدة
قلة عدد منتجات المصارف الإسلامية تشكل معوق رئيسي في تمويل المشاريع الصغيرة.	18.027	1	.000	4.67	.471	5.00	دالة	أوافق بشدة
شح السيولة التي يعانيها القطاع المصرفي العراقي ككل يشكل إحدي معوقات تمويلها للمشاريع الصغيرة.	4.507	1	.034	4.59	.494	5.00	دالة	أوافق بشدة
ضعف التوجه نحو الاستثمار في كل من صيغ المضاربة والاستصناع والإجارة والاستثمارات العقارية يعتبر معوق للمصارف في تمويل المشاريع الصغيرة.	22.427	1	.000	4.69	.463	5.00	دالة	أوافق بشدة
سيطرة نموذج العمل المصرفي التقليدي على هذه المصارف الإسلامية يشكل معوق رئيسي في تمويلها للمشاريع الصغيرة.	16.667	1	.000	4.67	.473	5.00	دالة	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2023.

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول أن الفرضية الثانية التي تنص على "تواجه المصارف الإسلامية معوقات في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة" قد تم اختبارها باستخدام اختبار مربع كاي، وتشير نتائج إلى أن المصارف الإسلامية تواجه معوقات كبيرة في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأظهرت القيم المحسوبة لاختبار مربع كاي أن هناك انحرافًا كبيرًا عن التوزيع العشوائي، حيث جاءت جميع القيم الاحتمالية أقل من 0.05، مما يدل على دلالة إحصائية قوية تؤكد أن المستجيبين يتفقون بشكل كبير مع العبارات المطروحة، علاوة على ذلك فإن المتوسطات الحسابية للعبارات تراوحت بين 4.59 و4.72، مما يشير إلى اتفاق قوي من قبل أفراد العينة حول وجود معوقات تؤثر على قدرة المصارف الإسلامية على تنفيذ هذه المبادرة، كما أن قيمة الوسيط لكل العبارات كانت 5، مما يعزز هذا الاتجاه نحو الموافقة القوية، ومن جهة أخرى فإن قيم الانحراف المعياري ظلت منخفضة نسبيًا، مما يعكس تجانس آراء المستجيبين وعدم وجود اختلاف كبير في وجهات النظر، وبناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن المصارف الإسلامية تواجه تحديات

جوهرية مثل مخاوف التضخم، قلة المنتجات المصرفية، شح السيولة، وضعف التوجه نحو الاستثمار في الصيغ الإسلامية، وسيطرة النموذج التقليدي على عملياتها، مما يشكل عائقًا رئيسيًا أمام قدرتها على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بكفاءة، وبالتالي يتم قبول الفرضية القائلة بأن "تواجه المصارف الإسلامية معوقات في تطبيق مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة".

بناءً على النتائج الواردة في الجداول (3-6)، يمكن القول بأن المصارف الإسلامية تلعب دوراً محورياً في دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، مما يعزز النمو الاقتصادي ويخفض معدلات البطالة، ومع ذلك لا تزال هناك تحديات كبيرة تعوق تحقيق هذا الدور بكفاءة، أبرزها التضخم، قلة تنوع المنتجات المصرفية، وشح السيولة، لذا ينبغي على المصارف الإسلامية والجهات المعنية العمل على تجاوز هذه المعوقات لتعزيز قدرتها على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودعم الاقتصاد العراقي بشكل أكبر.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلي مجموعة نتائج أهمها:

1. **دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة:** أظهرت النتائج أن المصارف الإسلامية تلعب دوراً مهماً في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث كانت نسبة كبيرة من المشاركين تؤيد بشدة دور المصارف في خلق فرص عمل وتقليل البطالة، كما أظهرت النتائج أن هناك توافقاً حول تأثير التمويل الإسلامي على تعزيز التنمية الاقتصادية وزيادة معدلات النمو.
2. **التنوع في صيغ التمويل الإسلامية:** أظهرت النتائج أن المصارف الإسلامية تعتمد على صيغ تمويل ميسرة وآمنة تستهدف الأفراد ومؤسسات الأعمال الصغيرة، مما يجعلها خياراً جاذباً مقارنة بالمصارف التقليدية، كما أشار المشاركون إلى أن استبعاد الربا يخفف من عبء الاقتراض، مما يساعد المنشآت الصغيرة على الاستمرار في مشاريعها.
3. **المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية:** أبرزت النتائج عدداً من المعوقات التي تحد من قدرة المصارف الإسلامية على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكان من أبرز هذه المعوقات:

1. **التضخم:** حيث أيد 88.0% من المشاركين أن المصارف الإسلامية تتجنب تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة خوفاً من التضخم.
2. **قلة تنوع المنتجات المصرفية:** كان هناك توافق كبير بين المشاركين على أن قلة تنوع المنتجات المصرفية الإسلامية يشكل عقبة رئيسية في تمويل المشاريع الصغيرة، إذ أيد 84.0% من المشاركين ذلك.
3. **شح السيولة:** اتفق 76.0% من المشاركين على أن شح السيولة في القطاع المصرفي العراقي يشكل معوقاً هاماً في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
4. **هيمنة النموذج المصرفي التقليدي:** أيد 84.0% من المشاركين أن سيطرة نموذج العمل المصرفي التقليدي يعد معوقاً رئيسياً أمام المصارف الإسلامية.

التوصيات: بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتغلب على المعوقات التي تعيق تحقيق هذا الدور:

1. ينبغي على المصارف الإسلامية العمل على توسيع نطاق المنتجات المصرفية المتاحة، وخاصة تلك المتعلقة بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتنويع صيغ التمويل مثل المضاربة، الاستصناع،

والإجارة والتي قد تسهم في تلبية احتياجات مختلف المشاريع الصغيرة، مما يعزز دور المصارف في دعم التنمية الاقتصادية.

2. ينبغي على المصارف الإسلامية تطوير استراتيجيات مالية لتقليل مخاطر التضخم على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ابتكار صيغ تمويل جديدة مرنة تقلل من أثر التضخم على الأرباح والمشاريع، وذلك بالتعاون مع الجهات الحكومية لتطوير سياسات تدعم استقرار الأسعار.
3. ينبغي على المصارف الإسلامية إيجاد حلول مبتكرة لزيادة السيولة المتاحة لديها، مثل إصدار أدوات تمويلية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لتجذب رؤوس الأموال وتزيد من قدرة المصارف على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما ينبغي تعزيز التعاون بين المصارف الإسلامية والحكومة لزيادة الدعم المالي للمشاريع الناشئة.
4. تشجيع المصارف الإسلامية على الاستثمار في صيغ التمويل مثل المضاربة والاستصناع والإجارة والاستثمارات العقارية، حيث أن هذه الصيغ تمثل فرصة كبيرة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من خلال عمل حملات توعية للعملاء بأهمية وفوائد هذه الصيغ مقارنة بالصيغ التقليدية.
5. ينبغي على المصارف الإسلامية تعزيز هويتها المتميزة من خلال توظيف مبادئ الشريعة الإسلامية بشكل أوسع في جميع معاملاتها، والابتعاد عن تقليد النموذج المصرفي التقليدي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدريب موظفي المصارف الإسلامية على تقديم خدمات مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة.
6. ينبغي على الجهات الحكومية تقديم مزيد من الدعم للمصارف الإسلامية من خلال توفير حوافز ضريبية وتنظيمية لتمويل المشاريع الصغيرة، وضمان تسهيل الوصول إلى القروض وتمويلات أخرى للمشروعات الصغيرة دون تكاليف مرتفعة.
7. ينبغي على المصارف الإسلامية تعزيز العلاقات والشراكات مع أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم استشارات ودعم فني في مراحل بدء المشاريع وتطويرها، يمكن أيضاً إنشاء برامج توجيه وإرشاد لمساعدة أصحاب المشاريع الصغيرة على إدارة أعمالهم بفعالية أكبر.

ان تطبيق هذه التوصيات يمكن ان يسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة المصارف الإسلامية على دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل فعال، مما ينعكس إيجابياً على الاقتصاد العراقي من خلال توفير فرص عمل جديدة، وتقليل نسبة البطالة، ودعم النمو الاقتصادي المستدام.

المصادر

اولاً. المصادر العربية:

1. رفعت فتحي متولي يوسف، التمويل الإسلامي ومساهمته في تمويل مشروعات البنية التحتية: دراسة حالة المملكة العربية السعودية، (غزة: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد 28، العدد 3، 2020م).
2. ثامر عبد الله ناصر الرشيدي، مدى التزام المصارف الإسلامية الكويتية بتعليمات حوكمة الرقابة الشرعية عند منح الائتمان للمشروعات الصغيرة، (صنعاء: مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 20، 2020م).

3. أزهر محمد جواد، عبد العظيم طاهر، تقييم صيغ التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية وأثرها في التنمية الاقتصادية، (بغداد: المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية، المجلد 1، العدد 3، 2021م).
4. أحمد بلقاسم النواني وآخرون، إشكاليات التمويل المصرفي للمشروعات الصغرى بعد التحول للصيرفة الإسلامية، (طرابلس: مجلة المعرفة، جامعة الزيتونة - كلية التجارة - ترهونة، العدد 13، 2021).
5. أفراح خضر راضي، دور التمويل الاسلامي في تحقيق التنمية المستدامة / دراسة تحليلية في المصارف الإسلامية العراقية، (المستنصرية: مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، المجلد 1، العدد 134، 2022).
6. إيمان قاسم إحميدة، الصعوبات التي تواجه المصارف الإسلامية في استخدام صيغ التمويل الزراعي لتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة: دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في نشاط الصيرفة الإسلامية، (سرت: مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت - كلية الاقتصاد، المجلد 5، العدد 3، 2022).
7. عبد القادر قائد سعيد، مسؤولية المصارف الإسلامية عن خدماتها المصرفية وأعمالها الاستثمارية، (المنصورة: دار الفكر والقانون للنشر، الطبعة الأولي، 2013م).
8. علي نجا، أساسيات العمل المصرفي، (د: ن، 2003-2002م).
9. حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية، أداؤها المالي وأثرها في السوق، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2018م).
10. مجيد جاسم الشرع، المراجعة عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2003م).
11. محمد محمود العجلوني، المصارف الإسلامية احكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 2008م).
12. عوف محمد الكفراوي، المصارف الإسلامية، النقود والمصارف في النظام الإسلامي، (الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2001م).
13. مجيد جاسم الشرع، المحاسبة في المنظمات المالية - المصارف الإسلامية، (عمان: اثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008).
14. عاشور عبد الحميد، النظام القانوني للبنوك الإسلامية، (منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1996م)، ص3.
15. الياس أبو الهيجاء، تطوير أليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية "دراسة حالة الأردن"، (الأردن: رسالة دكتوراه منشورة في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، 2007م).
16. عبد الستار أبو غدة، المصرفية الإسلامية خصائصها وألياتها وتطويرها، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر الاول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية سورية – دمشق، مارس 2006.
17. أسامة عبد المجيد العاني، التمويل الإسلامي للمشروعات المتناهية الصغر في العراق: واقع وتحديات، (الرياض: مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الاقتصاد الاسلامي، مج26، ع2، جامعة الملك عبد العزيز- معهد الاقتصاد الإسلامي، 2013م).

18. عقون فتيحة، صيغ التمويل في المصارف الإسلامية ودورها في تمويل الاستثمار دراسة حالة بنك البركة الجزائري، (الجزائر: رسالة ماجستير، جامعة خيضر بسكرة، 2009).
19. سمير العبادي، المشروعات الصغيرة والمتوسطة الممولة وأثرها التنموي، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015).
20. أسامة عبد المجيد العاني، اعتماد الوقت لتمويل المشاريع الصغيرة"، (صنعاء: مجلة شئون اجتماعية، العدد (128)، السنة (32) 2015).
21. بيان حرب، دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصادية والاجتماعية: التجربة السورية، (دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (22) عدد (2) 2006).
22. البنك المركزي العراقي، 2020م.
23. البنك المركزي العراقي وضع خططه الإستراتيجية لتعزيز الشمول المالي، مجلة إتحاد المصارف العربية، (بيروت: إتحاد المصارف العربية، العدد 494، 2022).